

ذلك ضغطاً على أبالة وتفاقم حزنه لما قابل حاله بمسرات اصحابه وقاس كربه بالبهجة السائدة على البلد باجمعه . فاحس بجثام ضغط على قلبه وتحدرت اعضاؤه وتولى عليه سبات عميق كان يُسمع له في اثناؤه زفرات وانين وفي تلك الاثناء كانت الاحلام الذهنية ترفرف حول راس يهوديت في غرفة دار الورود " (البقية للآتي)

نظر في أهم حوادث السنة المنصرمة

لاب لويس شيخو اليسوعي

ليس من شأن مجلّتنا المشرق ان تخوض في الامور السياسية وتسطر الماڤريات اليومية والاعبار المستحدثة فأنها تدع ذلك لقرينها البشير . ألا أننا رأينا ان نخصص في آخر السنة المنصرمة ومفتتح السنة الجديدة فصلاً اجمالياً يتضمن أهم الحوادث التي جرت في بيرة العام الماضي . ففي هذا النظر العمومي نجد فائدتين : الاولى انه تاريخ ملخص لهذه السنة والثانية ان الحوادث اذا ضُمَّت الى بعضها تُرى بسهولة علانقها وتظهر اسبابها وغاياتها وعلى ذلك تتوقف فلسفة التاريخ

١ اوردية

﴿ الدولة العلية ﴾ يسرنا ان نفتتح كلامنا بذكر دولتنا العلية فان الذات الشاهانية صانها الله من كل الآفات وايد شوكتها دخلت في العام الماضي في السنة السابعة والعشرين من جلوسها المأنوس على تحت السلطنة . ومن ما أثرها ايدها الله في هذه السنة الاخيرة اهتمامها بالاسطول العثماني وانشاء سفن جديدة . ومنها اصلاح السجون بعد عود لجنة كلفت في فحصها في كل ولايات الدولة . ومنها ايضاً تقرير الحضرة الشاهانية بانشاء مكتب لتدريس فن المعادن مع ما يحتاج ذلك من العلوم كتحريرك الانتقال والطبيعات ودرس طبقات الارض والنبات . ومنها ايضاً القرارات النهائية في انشاء سكة بغداد التي يؤمل افتتاح اشغالها في هذه السنة . وقد ابدت الحضرة السلطانية في

غضون العام الماضي من اللطف والمجاملة للكنيسة الكاثوليكية ما زاد على فضلها السابق كالرقم السلطاني الموجّه لقداسة الجبر الاعظم مع وقد خصوصي أرسل الى رومية في فرصة اليوبيل البابوي . وكالبراءة الممنوحة لقبطة البطريرك الجديد على طائفة الروم الكاثوليك وكاللاوسمة العثمانية المرصعة او المجيدة الاولى الممنوحة لثلاثة بطاركة من الكاثوليك

﴿ رومية ﴾ قد عزى الله قلب ابى المؤمنين بما تال في العام المنصرم من التعازي في وسط بلاياه . فان دخوله في يوبيله الحبري اتى كبرهان جديد على العناية الصمدانية بالكنيسة وراسها المنظور . وقد كانت الاعياد المقامة في هذه النسبة كانتصار باهر للكثلكة في كل انحاء المعمور فان الدول كلها قد ارسلت معتمديها مع الهدايا الفاخرة لامام الاحبار . ومنذ ذلك الحين اخذ الزوار يتوافدون الى ام المدن للتبرك بمواجهة شيخ القاتيكان وتقيل اقدمه . فاصبحت رومية في كل هذه السنة كزار مقدس يحج اليه العالم الكاثوليكي . ولم يتأخر شرقنا العزيز في مقاسمة هذه الافراح باقامة الحفلات البهجة وارسال الهدايا السنينة ورحلة الاحبار الاجلاء . من كل الطوائف في مقدمتهم بطريركا السريان والكلدان الكاثوليك الى زيارة الاعتاب الرسولية . اما قداسة راعي الرعاة فانه رغمًا عن عبء السنين لا يزال يسك بيد قوية سكأن السفينة البطرسية وحسبك ما نشره في هذا العام من الرسائل البليغة المملوءة حكمة ودراية في الدروس الكتابية وتهذيب الاكليروس . وما انهاء من المشاكل مع عدة دول بابرار المعاهدات وعقد المخابرات لاسيما مع الولايات المتحدة في شأن الفيليين

﴿ فرنسا ﴾ كانت في العام المنتهي امورها الداخلية مضطربة لما سن فيها من الشرائع المجحفة بحقوق الرهبانيات وقد قدم جمهور الاساقفة لمجلس الامة رسالة عمومية يستلقتون اظهاره الى ما تحدث هذه المعاملات من شتات الامر وتفرق الكلمة . وكذلك اضطربت الاحوال باضراب العملة عن الشغل في امكنة عديدة فتوقف دولاب التجارة مدة حتى انتهت هذه الازمة بمحمد تعالى . ومن الامور التي كثر فيها القال والقليل مسئلة عائلة همبر التي فرت هاربة بعد اكتشاف خديعتها لكن الشرط الاسانين تمكنا اخيرا من القاء القبض عليها وسلموها للدولة الفرنسية لتجري عليها المحاكمة . ومن الامور السارة ان الجمعيات الكاثوليكية وخصوصا جمعيات الشبان زادت في

السنة ١٩٠٢ الفة وارتباطاً للدفاع عن الكنيسة وحقوق الدين. امّا الخارج فانّ احوال فرنسة فيه على غاية الترقى فانّ مستعمراتها زاهرة ونفوذها متّسع. من ذلك انها ازالَت ما كان بينها وبين سيّام من الاستياء والسُخْط بمعاهدة أبرمت بين الدولتين في ٦ تشرين الاول ثالث فرنسة بموجبها مقاطعات مالويري وباساك وهي عبارة عن ٢٧٠٠٠ كيلومتر تُضمّ الى مستعمرتها في كامبوج ويشترط عليها ان تردّ لسيّام مرفأ شنتابون الذي كان في يدها منذ ١٨٩٣. وكذلك بقية المستعمرات الاسيوية الفرنسية فأتتها في احسن حال يبلغ سكانها ٢٥٠,٠٠٠,٠٠٠ وتجارتها ٤٠٠,٠٠٠,٠٠٠ فرنك. امّا مستعمراتها الافريقية في سينيغال وغيناي وساحل العاج وداهوماي والكونغو ومداغسكار فضلاً عن بلادها في شمالي افريقية كلّها في نجاح اتّما قد حدث في تنظيمها بعض التغيير تسهيلاً لادارتها وتحسيناً لامورها. على انّ الله قد امتحن مستعمراتها الاميركية بما دهم جزيرة مرتينيك من المصاب الذي لا ترال آذاننا تظنّ لاهواله. وقد امتاز في مساعدة المنكوبين مرسلو جمعية ابا الروح القدس فاستحقوا ثناء الحكومة الفرنسية كما اثنت على كثيرين من مرسلها في مستعمراتها واثبتهم بانواطير وامتيازات شريفة

﴿ ايطالية ﴾ تجوّل ملكها فيكتور عمانويل الثالث في أنحاء اوربة وزار الامبراطورين الثلاثة غليوم الثاني وفرنسا جوزف ونيقولا الثاني في عواصم ملكهم فتأوّل الصحفيون هذه الزيارات التأويلات السياسية فيعلمنا المستقبل بخطاها او صوابها. وفي هذه السنة مات الوزير السابق كسبي المشهور بعداوتة للدين وكان في آخر حياته يعيش منسياً. ومن اعمال الكاثوليك الايطاليين المشكورة سعيهم في ابطال البراز وسنّ شريعة ضد المتبارزين. ومناقضتهم لسنة الطلاق التي يرغبها الاباحيون

﴿ اسبانية ﴾ قد احتفل الاسبانيون الحفلات الفخيمة المملوءة تحمّساً في ايار بنسبة تتويج ملكهم الفونس الثالث عشر. ومع كونه الآن صار مستقلاً في الاعمال لم يرض بان تفصل عنه امه ماري كريستين التي ادارت المملكة نيابة عنه مدّة ١٦ سنة بكل فطنة وحكمة واحسنت تربيته حتى كانت له بمثابة بلانش دي كاستيل للملك القديس لويس التاسع. واثّر هذه الاعياد الشائقة تجوّل الملك في اطراف دولته فكان طواقة باعناً لعواطف الحب وشاعر الانتماء لشخصه الكريم امّا الملك الجديد فانه مستعد لتضحية حياته لخير رعاياه وهو الآن يصرف عنايته في توسيع نطاق التجارة

والصنائع. وقد انتهت السنة بازمة الوزارة وسقوط ساغستا وتشكل وزارة أخرى محافظة يترأسها المسير سيلفيا

﴿البورتغال﴾ لا يزال النفوذ الانكليزي سائداً على هذا البلد فان الانكليز يضبطون اكثر املاكه وكرومه ومعامله. والظاهر اليوم ان انكلترة تالت من البورتغال مستعمرتها دي لاغوا في شرقي افريقية بينما غلقت المانيا على البلاد الواقعة في شماليا

﴿المانية﴾ ترى الامبراطور غليوم في حركة دائمة لترقية دولته وتوثيق العلاقات الحبيبة مع الدول الالمانية ولذلك زار في العام المنصرم الملك ادورد والامبراطورين فرنسوا جوزف والقيصر نيقولا. وقد جدد المعاهدة الدفاعية الماثثة مع النمسة وايطالية. ومما يشهد على ترقى المانية غو سكاؤها العجيب فان الكاثوليك وحدهم قد بلغوا في هذه الدولة نحو ٢٢,٠٠٠,٠٠٠ - تالت ايضاً المانية من تعطفات الذات الشاهانية ان تستولي في بحر الاحمر على جزيرة فرسان لتجعلها مرفأً لاسطولها في بمره الى الشرق الاقصى - وقد منح الحبر الاعظم للامبراطور ان ياشي كاثوليكية في ستاسبورغ - ومن آثار المانية في السنة ١٩٠٢ مؤتمراتها المتعددة منها مؤتمر التدون في برلين ومؤتمر الكاثوليك في مانهم ومؤتمر المستشرقين في هامبورغ وكل ذلك دليل على ما للامان من النشاط في كل الاعمال العظيمة الآيلة الى خير الوطن دينياً ومدنياً

﴿انكلترة﴾ قد خلا الجو لانكلترة في العام المنقضي فأنها نشرت علمها فوق الترنسفال بعد ثلاث سنوات ذاقته جنودها في غضونها الامر من بازاء أمة صغيرة استقمت في سبيل حريتها. وكان الصلح في ٢ حزيران مقدمة لافراح لم يعهد لها مثيل اقامها الانكليز لتتويج ملكهم ادورد السابع فدقت البشائر ونهض العالم البريطاني كرجل واحد لابداء ما تكنه الصدور من الاعتصام بمجل الملكية الوطنية على ان هذه الحفلات تأخرت مدة ريثا يمل الملك من علة فاجأته فكدات تذهب بجياته بيد أنها كانت داعياً جديداً لمظاهر الحب والولاء من قبل رعاياه. امأً احوال بريطانية العظمى في الخارج فسائرة على قدم النجاح لاسيما في اليابان حيث عقدت محالفة بين الدولتين. وغاية همة الدولة الانكليزية في الحاضر ان تمد في افريقية سكة حديدية من شملها الى جنوبها ماراً في املاكها ما امكن وهذه أول ثمرة تنوي اجتناءها من حربها الافريقية واستثماراً للمناجم الغنية من الذهب والماس التي تجدها في تلك البلاد. هذا وقد لاقت

انكسرة في جهات الصومال من المقاومة لجيوشها ما لم يَدْرُ على خلدتها وهي حتى الآن تناجزهم القتال ولم تظفر بهم تماماً

﴿روسيّة﴾ لا تزال الدولة الروسية تخطو كل سنة خطوة واسعة حتى بلغت مساحة املاكها ثلاثة اضعاف مساحة اوربّة يُعدُّ سكّانها ١٣٠ مليوناً من البشر منهم في آسية ٢٥ مليوناً يسكنون في بلاد واسعة لا تقل مساحتها عن ١٧ مليون كيلومتر مكعب. هذا اذا لم يحسب مندشورية في املاكها والأولى ان تعدّها من روسيّة لأنّ هذه الدولة اخذت تتصرّف بها تصرف السيد بملكه. وممّا يزيد روسيّة نفوذاً في الشرق الاقصى سكّنتها الحديدية الواصلة بين عاصمتها وقلاديشوستوك مارّة في سبيرة وبحيرة ييكال ومندشورية. وهذه الطريق عبارة عن ثلث دورة الارض ستفتح لروسيّة كنوز تلك البلاد النازحة وتجعل تجارتها في مقدّمة التجارة الاوربيّة. وممّا تستعدّ له اليوم الدولة المسكويّة عيد المئة الثانية لتأسيس حاضرتها بطرسبورج وذلك في اوائل ايار القادم. ومن الاخبار السارّة المبنة بتحسّن العلاقات بين روسيّة والكرسي الرسولي الزيارة التي نوى القيصر بضعها قريباً لثائب المسيح على الارض

﴿النمسة﴾ ممّا تلهج به كل الجرائد الفوز العظيم الذي فاز به في انتخابات مجلس التواب الحزب الكاثوليكي الذي يتولّى شؤون الدكتور الهام والبطل الضرغام لويفر الصادق الانتماء الى عرش الامبراطور فرنسو جوزف يساعده في رئاسته البرنس لويس ليختنشتين. والامل وطيد بان يعود قريباً بهيمة هذين الزعيمين الهدوء والسلام لتلك البلاد التي تتعاورها سهام المشعبين كالاشرّاكين والفرامسون

﴿بلجيكة﴾ رأت بلجيكة في السنة المنصرمة من تقدّم تجارتها البريّة والبحريّة ونزّ صناعتها وتحسّن ماليّتها ما يضمن لسيطرة الحزب الكاثوليكي فيها الثبات لسنين طويلة. امّا ملكها فعدود بين اعظم الملوك الذين تربّعوا في اوربّة على تحت السلطنة بحبّ رعيّته حبّ الاب الشفوق لحشاشه قلبه كما تحلّص له الرعيّة حهبها النبوي ولما اراد بعض الاشقياء ان يكمروا صفاء الجو ونصبوا المكاييد للملك استاء الشعب كله ايّ استياء وودّ لو فدوه بالنفس والنفس. وكذلك شاطروه في حزنه لفقد قرينته الصالحة ماري هنريات النمويّة التي ماتت ميتة الابرار في سپا في ١٩ ايلول بعد ان عطرت بفضائلها السامية كل انحاء الدولة. ومن مآثر الحكومة البلجيكية أنّها ردعت

اصحاب الشَّفَب وردَّت كيد زعمائهم في نحرهم وكذلك سَدَّت قانونًا لمنع القمار. وأُحسنت ادارة مستعمرتها في الكونغو بحيث اضحت تلك البلاد كمثل المستعمرات بحسن تديرها وجودة احوالها ادياً ومادياً. وفي ايلول التَّامُ المجمع القرباني في نامور حضره ٣٠٠٠٠ رجل من نخبه الكاثوليك الاوربيين وقد ترأس هذا المجمع نيافة الكردينال غونسس باسم الحبر الاعظم مع ٢٥ اسقفاً وانتهى بطوافٍ مهيبٍ حمل فيه القربان الاقدس في شوارع المدينة يتقدَّمه المؤمنون بعدد يتف ومئة الف نسمة

﴿ هولندة ﴾ الوزارة التي ضبطت في سنة ١٩٠١ عنان التدبير ساست في العام الماضي البلد سياسةً مملوءةً حكمةً كيف لا وبين هؤلاء الوزراء ثلاثة كاثوليكين من ذوي الخبرة والذكاء. اختارهم الدكتور كوير البروتستاني لسمو مداركهم. ومأً جعل لهولندة مقاماً رفيعاً بين الدول مجلس التحكيم المنشأ في لاهاي لفضّ المشاكل الدولية. وقد رضيت دول عديدة بحكم هذا المجلس في دعاوي مختلفة منها الخلاف الواقع بين فرنسا وانكلترة بشأن شطّ الذهب والخلاف بين فرنسا والشيلي وبين الولايات المتَّحدة وجمهورية سلفادور ومأً حكم فيه هذا المجلس مؤخرًا الخلاف بين المكسيك وكاليفورنية فقضي على المكسيك تعويضاً عن اموال اليسوعيين المحجورة وقت الغاء رهبانيَّتهم ١٦٨٣,٤٢٠,٠٠٠ دولار لكنائس كاليفورنية وفي كل سنة منذ الآن ٤٣,٠٥٠ دولاراً

﴿ سويسرة ﴾ باعت في السنة ١٩٠٢ اكثر من ٢,٠٠٠,٠٠٠ ساعة بنحو مئة مليون فرنك ولا يجاريها في هذه التجارة دولة أخرى - ومن اعمالها الشهيرة سِرْب سِنپلون الذي فُتح في جبالها على علو ٧٥٠ متراً وطوله عشرون كيلومتراً فيكون اطول كل الاسراب وهو يقصر المسافة بين كالاي وميلان بنحو ١٠٠ كيلومتر. وهذا السرب مضاعف قسم منه للذهاب وقسم للاياب بينهما ١٧ متراً من الصخور الصماء فلا خطر للاصطدام - وقد تعددت ايضاً في جبال سويسرة السكك الحديدية المسنَّنة حتى اصبح اليوم عددها عشرين سكة - في ١١ من الشهر الجاري صار رئيساً لايلانها المتَّحدة المسيو دوشر (M. Deucher)

﴿ اسوج وزوج ﴾ قد دُشنت في تروندهيم من اعمال زوج كنيسة كاثوليكية كبرى وحضرت الحكومة البروتستانتية رسمياً هذا الاحتفال. وهو أوّل مرّة حدث

ذلك منذ الاصلاح البروتستانتي. وكذلك بلاد اسوج قد اطلقت الحرية لكل من يريد ان يدين بالدين الكاثوليكي.

﴿البلقان﴾ هناك عدة امم صغرى لا تزال في حركة متداومة اعاد الله اليها السلام والأمن

﴿اليونان﴾ انتهت ازمتهما الوزاريّة وصارت رئاسة الوزراء الى الميرو ديليانيس (البقية للاحق)

الآثار الشرقية في مكاتب باريس

للاب انطون ربّاط اليسوعي

ليست غايتنا في هذه المقالة ان نصف لقراءنا ما تحتويه خزائن باريس من

المخطوطات الشرقية القديمة كالتأليف الكبيرة والآثار الادبيّة فانّ غيرنا من افاضل المستشرقين قد سبقونا الى ذلك نخصّ منهم بالذكر دي ساسي ودي سلان وزوتنبيرغ

ومصنفات هؤلاء العلماء معروفة وموجودة فلا يصعب الاطلاع عليها

على ان في باريس كنوزاً أخرى مطمورة لم يتصدّ حتى الآن لوصفها احد من الأدباء

ومرادنا بها الرسائل والمذكرات التي كتبها الشرقيون فارسلوها الى الدولة الفرنسيّة منذ

ثبث وثلاثمائة سنة فصنعت في عاصمة فرنسة في مكاتب الوزارات منها مكتبة وزارة

الخارجيّة ومكتبة الوزارة البحريّة ومكتبة وزارة المستعمرات وغير ذلك من المكاتب

التي اسعدنا الحظ بمطالعتهما واستساخ قسم صالح منها يفيد تاريخ بلادنا افادة

عظيمة. وهذه الكتابات عبارة عن مئات من المجلّدات الضخمة الرزم الملفوفة والاوراق

النضدة في أسفاط وقاطر لم يزل اكثرها مجهولاً فاجبتنا ان نصف لقراءنا اخص هذه

الآثار ونحفظهم بشيء من شذراتها علّها تقع لديهم موقع القبول فإمّا ان تيمط القناع

عن امور خفية او انها تضيف افادات جديدة الى ما كان معروفاً

وقبل المباشرة بذلك لا زى بُدأ من ان نصدر مقالاتنا بكلام اجمالي في هذه

الكتاب ومحتوياتها الثمينة